والاصفياء جمع صفي من الصفوة وهي الخلوص من الاكدار وفي
كلام بعضهم الصفي هو المحب الصافي والاصفياء خلص
الاولياء الذين اختصهم الله بانوار المكاشفة والمشاهدة
وكمال الاستبصار في احوالهم واحوال غيرهم
وخيرة بكسر اوله وسكون ثانيه وبفتحه بوزن
عنبة اي لاختيار الله لخواصه وهم الذين اختصهم بوده
من الاتقياء والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
وماذاك الا لشرفه وعلو شانه لانه راجع الى العبودية
لقوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله
هو الغني الحميد ● وقد ذكر البدر الزركشي
عن بعض الفقهاء المتاخرين انه صلى الله عليه وسلم
يكن فقيرا من المال قط ولا احاله حال فقير بل كان
اغنى الناس بالله فقد كفى امر دنياه في نفسه وعياله
وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم
احيني مسكينا المراد استكانة القلب لا المسكنة
الشرعية وكان يشدد النكير على من اعتقد
خلاف ذلك ● وقال ابن حجر المكي وخير الفقر فخري
وبه افتخر باطلا انتهى ● وهذا ينافي ما ذكره المصنف من ان
الفقر حلية الاصفياء لان المجعول صفة لهم هو الافتقار
الى الله تعالى مع قطع النظر الى المخلوقات ومنافعها
جملة واحدة والمتقي عنهم هو خلو ذات اليد من المال

مع انزعاج نفوسهم وعدم طمانينتها الى وعد الله تعالى في قوله
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ومن كلام بشر
الحافي رحمه الله تعالى افضل المقامات جمع مقام بفتح الميم لغة
موضع القيام وبضمها موضع الاقامة قال الجوهري وقد يكون
كل منهما بمعنى الاقامة وبمعنى موضع القيام وفي اصطلاح اهل الطريق
ما يتصف العبد بنوع له فيه من الاداب مما يتوصل اليه بنوع
تعرف ولا يتصف به الا بنوع تكلف ومقاساة تكلفت
ان مع المواهبة الى ان يكمل العبد فيه فمقام كل احد ما هو
مشتغل بالرياضة له ● وشرطه ان لا يرتقي من مقام
الى مقام اخر ارفع منه الا بعد ان يستوفي احكام ذلك المقام
فمن اشتغل بمقام القناعة ولم يحكمه لا يصح منه ان يرتقي
الى مقام التوكل اذ لكل مقام بدو ونهاية وبينهما احوال متفاوتة
مثاله في مقام الخوف من الله تعالى مثلا ان يبدا بترك الكبائر خوفا
من الله تعالى فاذا ارتفع عن ذلك ترك الصغائر ايضا ثم
المكروهات ثم الشبه ثم التوسع في الحلال الى ان ينتهي الى ترك كل
ما يشغله عن الله تعالى لحال فانه الذي يرد على القلب بمحض الموهبة
من غير تعمل واجتلاب كحزن او خوف او بسط او قبض او شوق
ووجد وورود بظهور صفات النفس وصاحبه دائما في ترق
فالمقامات مستقرة والاحوال متغيرة وقد تصير الاحوال مقامات
اعتقاد الصبر على الفقر الى القبر لان الفقر هي صفة الله من
خلقه ومواضع اسراره بهم يصون الخلق ويبركاتهم يبسط
عليهم الرزق ● والفقراء الصابرون هم جلساء الله يوم القيمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)